المتولي لك وقال كنت مرارًا بالقليل لم يصعق لي شبع ولا ري ولا كسوة وقد اقمت سنة وعلي جبة
صوف اضمها على كبدي تنكشف عورتي وهي محشوة تقطعت بطانتها فصار القمل يدخل في القطن فاوى
منه شدة فاغتسلت يومًا عند بير فاخذها اللص ففرحت ومضى بعض اصحابي ليستعير ما البسه
واذا باللص نظرها فوجدها لا تساوي شيا فجا وطرحها وقال خذها الا طرح الله لك فيها بركة فتبقى
على غير شي وقال من فوائد الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والمنافسة فيهما
وقال دخلت على استاذي ابي مدين وله ولد صغير جا من المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا
اسند على مملكتي فمات الولد وقال بينما انا اسير في بعض السواحل اذ خاطبتني حبشية انا
شفا هذا المرض الذي بك يعني الجذام فلم التفت لها ولم استمعها وقال وقد كتبت الي اخ له يا اخي
ان كنت تصدقت بما تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الاكثر فتصدق بما بقي على الاخرة
وهو الاقل وقال ابت البشرية ان تتوجه الى الله الا في الشدائد عطشت مرة في طريق الحاج فقلت
لخادمي اغرف من البحر المالح فغرف منه ماء عذبًا فلما ذهبت الضرورة غرف فاذا هو ملح وقال
لا يكون الابدال الا فحول الرجال وكان يحب طعام القمح فقيل له فيه فقال زادني الخضر وقال
الطبخ لي تربة لحم ممن يوم ميد اجده وكان يشرط على اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا
حتى لا يتميز احد على احد وقال هي اسا نبذتها الى ابنا وليا به من غير سماع ولا دراسة
فهي خاصة لخواص الخواص وقال اخر ما تصورت لي الدنيا في صورة امراة شابة حسنا بيدها
مكنسة تكنس المسجد الذي كنت فيه فقلت ما شانك قالت جيت اخدمك قلت لا قالت لا بد فعرضت
على صورها فعادت عجوزًا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فانزعجت لذلك فقالت
تطيل او تقصر انا هكذا اخدمك وكذا خدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شي من
الاسباب وكان يقول اذا خاف احدكم تخمة فليتنقل عقب وضع المائدة وفراغه من الاكل قال
ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد فلا تضره وله خوارق كثيرة وكرامات شهيرة منها انه لما ابتلى
بالجذام في بدنه كان في اوقات الصلاة يذهب عنه البلا فيعود صحيحا فاذا فرغ من صلاته عاد
كما كان وجا مرة الى الساحل ليعدي ونعه الفسطاط فلم يجد سفينة فاخذ بيده ومشى على
الما ورأى رب العزة في النوم الفقرة ومنها انه قال لاصحابه تجهزوا للخروج من مصر فان
الوبا ينزل بها فبلغ ذلك الخطيب العراقي فقال اوحي اليك فبلغ القرشي فقال انه لا يطلع المنبر
بعدها فمات وكان يقول اياك ان تقول كرامة الرجل الصالح مشيه على الما وطيرانه في الهوا بل
كرامته ان لا يوبه له وكان يقول اني اعلم من لا ينام حتى يعتق لاجله الوف من الخلق يعني نفسه
ونودي مرة اخرى انه سينزل باهل مصر بلا فقال ايقع هذا وانا فيهم فقيل اخرج من بينهم فلا بد

من وقوعه

من وقوعه فخرج الى الشام فنزل بهم ما نزل نسال الله العافية وقالت زوجته خرجت من عنده
وتركته وحده فسمعت عنده رجل يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه فدخلت فقلت من هذا قال الخضر
اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه فيها شفاؤك فقلت له لا حاجة لي بها مات رحمه الله
تعالى ببيت المقدس سنة تسع وتسعين وخمسماية وقيل غير ذلك ودفن به ثم دفن بجانبه
ابن رسلان وذكروا ان الدعا بين قبريهما مستجاب قال ابن مجير الدين وقد جرب فصح
محمد بن الموفق الخبوشاني نسبة الى خبوشان بلد من نيسابور ولد بها سنة عشر وخمسماية
وتفقه في مذهب الامام الشافعي على محمد بن يحيى تلميذ الامام الغزالي وكان يستحضر كتابه المحيط
ففقد فاملاه من خاطره وقدم مصر سنة خمس وستين فاقام بتربة الشافعي وتصدى لعمارتها وكان
اماما جليلا كبير المحل في الورع فلا ترى العيون مثله زهدا وعلما وتصميما على الحق وله تصانيف
منها تحقيق المحيط في ستة عشر جلدا وحدث بالقاهرة عن القشيري وغيره وكان السلطان صلاح
الدين يعتقده وبنا له المدرسة الصلاحية ودرس بها مدة ولم ياخذ من معلومها شيا
وكان له حال غريب ومقام في الدين كبير وكان يقول لا بد ان اصعد الى مصر وازيل دولة
بني عبيد فصعدها وصرح بسبهم فارسلوا له مالا فرده وضرب رسولهم على صدره وراسه
فصارت عمامته طوقا في عنقه وسب القاصد ثم ان السلطان صلاح الدين تهيب الخطبة
لبني العباس فوقف الخبوشاني امام المنبر بعصاه وامر الخطيب يذكر بني العباس ففعل
فلم ينتطح فيها عنزان ووصل الخبر الى بغداد فاظهروا الفرح وعظم الخبوشاني عندهم ثم اخذ
الخبوشاني في بنا الضريح الشريف الادريسي وكان ابن الكيزاني من المشبهة مدفونا عند الشافعي
فاخرج عظامه وقال لا يجتمع صديق وزنديق ومن ورعه انه كان يركب الحمار ويجعل تحته
السبة لئلا يصيبه عرقه وجا الملك العزيز لزيارته وصافحه فاستدعى بما يحضوره وغسل
يده وقال انت تمسك العنان ولا تتوقى الغلمان فعظم عليه فقال له اغسل وجهك فانك بعد
المصافحة مسسته فغسله ولما خرج صلاح الدين لقتال الفرنج جا لوداعه فالتمس منه امورًا
من المكس يبطلها فابى فقال قم لا نصرك الله وكزه بعصاه فوقعت قلنسوة السلطان من على
راسه ثم توجه للحرب فكسر وعاد للشيخ وقبل يده وكان تقي الدين عمر ابن اخي السلطان له مواضع
يباع فيها المزر فكتب الشيخ للسلطان عمر لا اجبره الله يبيع المزر فقال السلطان لعمر لا طاقة لنا
بالشيخ ترضاه فركب اليه فقال له حاجبه قف بباب المدرسة حتى اسبقك واوطي لك فدخل
فقال تقي الدين يسلم عليك فقال بل شقي الدين لا سلم الله عليه فقال انه يعتذر ويقول ليس هناك
مزر فقال يكذب فقال ان كان هناك موضع مزر فارناه فقال ادن فامسك ذوابته وجعل